مقتطفات من كتاب

الشفاعة

مصطفى محمود



إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

وما حفزنى على الكتابة فى موضوع الشفاعة إلا حديث رسولنا العظيم الذى قال فيه : من يترك العمل ويتكل على الشفاعة يورد نفسه المهالك ويحرم من رحمة الله .. كان خوفى من هذه الاتكالية هو حافزى الأول والأخير ونحن أمة المتواكلين .

وما كتبت ما كتبت إلا اجتهادا ولا ادعى العصمة والله وحده أعلم بالصواب فإن أصبت فبهديه وإن أخطأت فمن نفسى .. هو وحده سبحانه أهل التقوى وأهل المغفرة .

وأنا أعجب من الرافضين والمستنكرين فأنا مثلهم من أهل الذنوب ومحتاج لقشة أتعلق بها فى هذا اليوم الذى تشيب من هوله الولدان ، ولكنى لا أستطيع أن أخدع نفسى ولا أستطيع أن أحرف معانى الآيات القرآنية لأخرج منها بما يرتاح له قلبى ويشفى فزعى ، فإن الحق أحق بأن يقال وأولى بأن يتبع وإن كان لا يصادف الهوى .

ويرى شيخ الإسلام « ابن تيمية » أنها دعاء يدعوه النبى عليه الصلاة والسلام فيستجيبه المولى جل وعلا .. وليس فى الشفاعة بهذا المعنى رجوع المولى عن إرادته لأجل الشافع وإنما هى إظهار كرامة للشافع وليس فيها ما يغرى ضعاف النفوس الذين يتهاونون فى أوامر الله ونواهيه اعتمادا على الشفاعة .

وتبيين الرسول هو أقواله وأفعاله وأخلاقه وسلوكه .. ورفض السنة يفتح الباب لفتن لا آخر لها .. ويهدم أصل الدين كله .. فهل عرفنا الصلاة وإقامتها والزكاة ومصارفها والحج وشعائره إلا من السنة .. ولو اكتفينا بالقرآن لما عرفنا شيئا من هذا .

والدكتور المطعنى له حق فى مخاوفه . وهو كعادته يقدم فهما مقبولا وحلا للإشكالات التى تعترض قارىء القرآن حينما يرى الآيات القرآنية تنفى الشفاعة فى مكان وتثبتها فى مكان آخر .. فالشفاعة لا تأتى فى القرآن مطلقة بل تأتى مقيدة بالإذن ولها ضوابط وشروط .. فإذا لم تتوفر الشروط ولا الضوابط فلا إذن .. والله وحده مصدر الإذن .. وهنا سر الإشكال .

ونحن ما أنكرنا الشفاعة وإنما حاولنا أن نفهمها فى الإطار الذى يليق بالألوهية وحاولنا أن نخرجها من المفهوم السوقى الذى يشيع فى الشفاعات والوساطات الدنيوية ورأيناها مشروطة بالإذن الإلهى .. ورآها شيخ الإسلام ابن تيمية دعاء يدعوه النبى فيستجيبه المولى ورآها غيره توسلا وابتهالا من الرسول لتخفيف أهوال المحشر .. ولم ير فيها أحد من المفسرين رجوعا للمولى عن حكمه من أجل الشافع فهذا محال فى حق الله وإنما رآها المؤمنون بها تشريفا للشافع ورحمة ثابتة فى علم الله القديم .

واختلفت الأفهام ومن حقها أن تختلف لحرصها على تنزيه مقام الألوهية .



ولنذكر الحديث النبوى الشريف الذى قال فيه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. (لا يدخل أحدكم الجنة بعمله .. قالوا .. حتى ولا أنت يا رسول الله .. قال .. حتى ولا أنا .. إلا أن يتغمدنى الله برحمته) وهذه الرحمة التى سوف يدخل بها المؤمنون الجنة .. هى أقرب ما تكون إلى مفهوم الشفاعة .. فهى هبة إلهية لا علاقة لها بالعمل .. ولا غرابة فى أن يدعو إلى هذه الرحمة نبى الرحمة الذى ذكر اسمه فى القرآن مقرونا بالرحمة ﴿ بالمؤمنين رءوف رحيم ﴾

[التوبة : ١٢٨]

رسولنا وسيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .. ونسأل الله لنا ولكم حسن الختام .

وهذه هى القلة المرشحة للفوز بالجنة .. فلا اعتبار للأغلبية فى الآخرة والكثرة لا قيمة لها .. فنحن أمام انتقائية صارمة .. وغربال ضيق الخروق لن ينفذ منه إلا الصفوة وصفوة الصفوة .

أما الشفاعة بمعنى هدم الناموس وإخراج المذنبين من النار وإدخالهم الجنة .. فهى فوضى الوسايط التى نعرفها فى الدنيا .. ولا وجود لها فى الآخرة .. وكل ما جاء بهذا المعنى فى الأحاديث النبوية مشكوك فى سنده ومصدره لأنه يخالف صريح القرآن .

ولا يعقل من نبى القرآن أن يطالب بهدم القرآن .

اقرأوا السـيرة من خلال القـرآن تفهموا السـيرة أحـسن .. وتفـهـموا الدين أحـسن ولا تسـتـخـفكم الروايات والأحاديث التى تدخلكم الجنة بغير حساب لمجرد أنكم تلفظتم بكلمة التوحـيد .. فالتوحيد ليس مجرد كلمة وإنما حقيقة تملأ القلب ويترجمها العمل ويؤكـدها السـعى فى الأرض وفى مـصـالح الناس وتعبر عنها حركة الحياة بأسرها .

وبهذا يقف الدكتور عبد العظيم المطعنى موقفا معتدلا بين النفى مطلقا وبين الإباحة مطلقا بأن يجعل الشفاعة مشروطة وليست نهبا لكل من يطمع فيها .. كما أنه يحول دون هذه الاتكالية التى يرتاح إليها كل مسلم فيتصور أنه من أهل الجنة مهما فعل .. وكيف يدخل النار ومعه الشفيع الأعظم الذى لا ترد شفاعته .. وهى اتكالية أوردت بهذه الأمة إلى حتفها .

ولا شك أن الدكتور المطعنى على حق لسبب آخر مهم .. هو أن موضوع الشفاعة وتفاصيل ما سيجرى فيها والآخرة وأسرارها وحسابها .. هى أمور غيبية لا يستطيع أحد أن يقطع بما سيحدث فيها تفصيلا .

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355

